بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث:

الشاهد القرآني في كتاب سيبويه

مقدمو البحث

رضوان عبد الكريم الطاهر عمران

محمد سالم حرشة

إبراهيم محمد خليفة حكومة

مشاركة في :

المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس: 4) مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا

14 – 2014/4/15م

الملخص :

يعد القرآن الأصل الأول من أصول النحو والدليل المتواتر الذي يفيد العلم اليقيني من أدلته, والعربية وعاؤه وهو كتابها الأكبر, وحارسها الخالد, ومادُّها بأسباب الحياة, وناشرها في كل الأرجاء.

ومعلوم أن كتاب سيبويه هو أول كتاب في النحو العربي وصل إلينا في صورة تكاد تكون متكاملة, وعلى درجة عالية من الثقة والاطمئنان, الأمر الذي جعل العلماء يصفونه بقرآن النحو تارة, وبالبحر تارة أخرى, من هنا تأتي هذه المشاركة الموسومة بـ(**الشاهد القرآني في كتاب سيبويه**) لتكشف النقاب عن أهمية الشاهد القرآني في تقعيد النحو ومنهج سيبويه في الاستشهاد بالقران الكريم وقراءاته, كما تحاول تسليط الضوء على بعض المآخذ على منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن وقراءاته.

وقسم هذا البحث إلى ثلاثة أقسام:

الأول: نشأة النحو وتطوره في رحاب القرآن الكريم.

الثاني: الاستشهاد بالقرآن الكريم عند النحاة.

الثالث: مآخذ بعض المحدَثين على منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- عرض موجز لنشأة النحو في رحاب القرآن الكريم وأقوال العلماء في الاستشهاد به.

2- عرض مآخذ القدامى علي كتاب سيبويه في شواهده .

3- عرض مآخذ المحدثين على كتاب سيبويه .

4- دراسة المآخذ دراسة نقدية تحليلية تقويمية.

نشأة النحو وتطوره في رحاب القرآن الكريم:

لقد بدأت الحركة اللغوية في القرن الأول من الهجرة عندما تم الفتح الإسلامي، واستقرت أصول الدولة الإسلامية، وانتشر العرب والمسلمون في الأقطار المفتوحة، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وانتشرت فيها اللغة العربية، فدخلت كثيرا من البلدان المفتوحة، فكان لانتشارها في تلك البقاع الكثيرة الواسعة أكبر الأثر في تطور الدراسات اللغوية والنقدية.

لقد حصر علماء العربية جهودهم الأولى في علم النحو؛ لأن أول فساد سرى إلى العربية كان في ضبط الحركات، فاستنبطت القوانين لضبطها، ولذلك كان النحو وحده يسمى علم العربية، فسبب نشأة النحو هو اللحن الذي دخل على العربية بسبب دخول الأعاجم في الدين الإسلامي. يقول **الرافعي**: "**إن اللحن في القرآن كان أكثر من اللحن في غيره**"، ويعلل ذلك بقوله: "**إن الألسنة الضعيفة القاصرة لا تستطيع الصعود إلى مستواه العالي في بلاغته وعلو أسلوبه، والقرآن ــ فضلا عن نزوله بغير اللغات الضعيفة، واللهجات الشاذة ــ قد انطوى على أسرار سياسة الكلام لا يتعلق بها إلا الطبيعة الكاملة، ولهذا كان أكثر اللحن فيه بادئ بدء**"(1).

وكان من أهداف النحاة الأوائل في نشأة هذا العلم هو الحفاظ على لغة القرآن من اللحن، حيث كانوا يعتبرونه واجبا دينيا، كما كان هدفهم توثيق نص القرآن لحفظه من الخطأ في قراءته، وهم يسعون إلى فهم هذا الكتاب المقدس، وذلك بمعرفة إعرابه، وتركيب جمله، وهذه الأهداف نابعة من مبدأ وجوب أن يوفر المسلمون لنص القرآن رعاية وتوثيقا بالغين في كل زمان ومكان، وكان اتخاذهم هذا النص المقدس لثقتهم أنه أوثق نص يبنون عليه قواعدهم، وهم مقرُّون أنهم بخدمة هذا الكتاب يتقربون إلى الله تعالى. يقول الدكتور **إسماعيل خاطر**: "**إن نشأة النحو كانت بوحي من القرآن الكريم، وصيانة له – قبل غيره – من اللحن، وكان نمو النحو ورسوخ أمره في رحابه، وبغذاء من مأدبته الشهية الواسعة**"(2).
وذلك لأن الإعراب ملازم للعربية الفصحى، فلم يكن النحاة في حاجة إلى أكثر من إمعان النظر في مصادر لغتهم الطبيعية: القرآن والحديث والشعر، ليستخلصوا منها مناهج الإعراب ويبوبوها ويصوغوا

---

(1) تاريخ أدب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، دار المعارف بمصر ، د.ت ، 214/1 .

(2) منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ، سليمان يوسف خاطر ، مكتبة الرشد ، ط1 ، 2008 م ، ص 47 .

قوانينها وقواعدها، فالنحو نشأ في رحاب القرآن الكريم عربيا محضا بعقول عربية ودوافع عربية إسلامية أمْلتْها ظروف المجتمع الإسلامي، وذلك أن الانزعاج من اللحن في القرآن كان هو العامل الأكبر في هذه النشأة، وهذا يدلنا على مدى اهتمام المسلمين بالكتاب العزيز ومبلغ حرصهم على حفظه وسلامة نصه، وعلى عظم الغيرة عليه.

علاقة النحو بالعلوم الأخرى.

النحو دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى ولن تجد علما منها يستقل عن النحو أو يستغني عن مؤونته أو يسير بغير نوره، فجميع العلوم النقلية ـ على جليل شأنها ـ لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفاذ إلى أسرارها إلا بهذا العلم، فمكانة هذا العلم جليلة، لذلك سارع سلفنا الصالح إلى ابتكارها قبل غيرها، لحفظ اللغة العربية وصيانة الكتاب العزيز.

ومن الأقوال التي وردت في مكانة النحو قول **الجاحظ**: "**تعلموا النحو فإنه جمال للوضيع، وتركه هجنة للشريف**"(1).

وقول **القلقشندي**: "**ومما يحتاج إليه الكاتب النحو، والأخذ منه بالحظ الأوفر، وصرف اهتمامه إلى القدر الكافي منه**"(2).

ومن كلام **مالك بن أنس**: "**الإعراب حلي اللسان، فلا تمنعوا ألسنتكم حليها**"(3). وروى **ابن شيبة**: قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه: "**تعلموا اللحن والفرائض، فإنها من دينكم . قال يزيد بن هارون : اللحن: اللغة**"(4).

(1) البيان والتبيين ، الجاحظ ، ت : عبد السلام هارون ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 2/ 219 .

(2) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد ، دار صادر بيروت ، 1968 م ، 1 / 167

(3) نقلا عن منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ص 69

(4) النحو قانون اللغة وميزان تقويمها ، محمود فجال ، منشورات نادي أبها السعودية ، 1989 م ، ص 35 ، وأصل النص في صبح الأعشى ، 1 /169.

وقال أبو إسحاق الشاطبي: "**إن هذه الشريعة المباركة عربية، فمن أراد تفهمها فمن جهة لسان العرب تفهم، ولا سبيل إلى تطلُّب فهمها من غير هذه الجهة**"(1).

وفي (**كشف الظنون**) قال **ابن الأثير** في (جامع الأصول): "**معرفة اللغة والإعراب هما الأصل لمعرفة الحديث وغيره؛ لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب**"(2).

ويقول **السخاوي**: "**وصرَّح العز بن عبد السلام في أواخر القواعد بوجوب الاشتغال بالنحو الذي نقيم به كلام الله تعالى وكلام رسوله – صلى الله عليه وسلم –؛ لأن حفظ الشريعة واجب، ولا يتأتَّى إلا بذلك، لذا قال عامر الشعبي: النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يُسْتَغْنَى عن شيء منه**"(3).

ومن المحدَثين قول **دي بور**: "**علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربي، لما له من دقة في الملاحظة، ومن نشاط في جمع ما تفرَّق، وهو أثر عظيم يرغم الناظر فيه على تقديره، ويحق للعرب أن يفخروا به**"(4).

وقال **يوهان فك**: "**ولقد تكلفت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل، وتضحية جديرة بالإعجاب بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات، والصيغ، وتركيب الجمل، ومعاني المفردات على صورة شاملة، حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة المستزيد**"(5).

وخلاصة القول: إن هذا العلم له فضل كبير على باقي العلوم وخاصة العلوم الشرعية، فبه تعرف المعاني وتصل بواسطته إلى مكنوناتها، وتعلُّمه من أفضل العلوم التي يؤجر على تعلمها.

---

(1) الموافقات في مقاصد الشريعة للشاطبي ، نشر المكتبة الكبرى بمصر ، القاهرة ، د. ت ، ط1 ، 2 / 64.

(2) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة ، مكتبة سني بيروت لبنان ، د.ت ، 636/1.

(3) فتح المغيث في شرح ألفية الحديث ، للسخاوي، دار الكتب العلمية بيروت ، 1983 م ، ط1 ، ص 228 .

(4) تاريخ الفلسفة في الإسلام دي بور ، ترجمة محمد أبي ريبة ، ط دار العلم للملايين بيروت لبنان ، ص 4 .

(5) دراسة في اللغة واللهجات والأساليب ، للمستشرق الألماني يوهان فك ، ترجمة عبد الحليم النجار ، مطبعة الخانجي القاهرة ، 1951 م ، ص2.

الاستشهاد بالقرآن الكريم عند النحاة:

يعد النص القرآني النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، إذ لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها وتحريها متنا وسندا، ولم تعتن أمة بنص ما اعتنى المسلمون بنص قرآنهم، وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة(1)، وقد اتفق النحاة جميعا على الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة، متواترة كانت أو شاذة، يدل على ذلك ما ألفوه من الكتب التي تشهد على أنهم بنوا قواعد النحو على الشائع الكثير من كلام العرب الفصيح. وعلى رأس ذلك في المقدمة القرآن الكريم وقراءاته(2).

وقد بين سيبويه موقفه من القراءات بنص صريح، اعتبر فيما بعد قاعدة عامة، وذلك بقوله: "**إلا أن القراءة لا تخالف؛ لأن القراءة السنة**"(3)، وهذا يعني أن القراءة عنده سنة واجبة الاتباع، ولا يجوز مخالفتها، وقد غدا موقفه هذا قاعدة عامة لا تكاد كتب القراءات تخلو من النص عليها.

وكان ابن جني أكثر من أجاد القول في الدفاع عن الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته، وخصوصا الشاذ منها، وذلك في مقدمة كتابه (**المحتسب**)؛ إذ بيَّن أن ضعف الرواية لا يستدعي التوقف عن الأخذ بها بقوله: "**فإن قصر شيء منه عن بلوغه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلم يقصر عن وجه من الإعراب، داع إلى الفسحة والإسهاب، إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه، وتتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية، فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذا، وأنه مما أمر الله بتقبله، وأراد العمل منا بموجبه، وأنه حبيب إليه ومرضي من القول لديه، نعم وأكثر ما فيه أن يكون غيره من المجتمع عندهم عليه أقوى منه إعرابا وأنهض قياسا؛ إذ هما جميعا مرويان مستندان إلى السلف – رضي الله عنهم –، فإن كان قدحا فيه ومانعا من الأخذ به، فليكونن ما ضعف إعرابه مما قرأ بعض السبعة به هذا حاله ...، فأما أن نتوقف عن الأخذ به؛**

---

(1) انظر أصول النحو ، لسعيد الأفغاني ، بيروت المكتب الإسلامي ، 1987 م ، ص 28 .

(2) منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن ، سليمان خاطر ، ص 184 .

(3) الكتاب لسيبويه أبو بشير عمرو ابن عثمان ، ت عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط4 ،2004 م ،1 / 148

لأن غيره أقوى منه فلا"[1]، يلاحظ أن **ابن جني** دافع عن القراءات الشاذة من حيث العربية، فبين أن شذوذ روايتها لا يحملنا على ترك الاحتجاج بها في اللغة وصرف النظر عنها.

ويقول البغدادي: "فكلامه – عز اسمه – أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه، كما بينه ابن جني في أول كتابه (المحتسب)، وأجاد القول فيه"[2].

ويقول **السيوطي: "أما القرآن الكريم فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترا أم شاذا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه ... وما ذكرته بالاحتجاج بالقراءات الشاذة لا أعرف فيه خلافا بين النحاة"**[3].

فجمهور النحاة يبنون قواعد العربية وأحكامها ومسائلها النحوية على الكثير من كلام العرب، وعليه يقيسون، ويحكمون على المخالف له بالشاذ أو الضعف أو القلة أو نحو ذلك من الأوصاف التي لا تخرج الموصوف من الفصاحة.

وقد كان لجمهور النحاة مواقف مشهورة في إنصاف القراء والدفاع عنهم وعن قراءاتهم، وممن دافع عن القراء: **ابن مالك وأبو حيان وابن هشام** وغيرهم، يقول **ابن الحاجب: "إذا اختلف النحويون والقراء كان المصير إلى القراء أولى، لأنهم ناقلون عمن تثبت عصمته؛ لأن القراءة ثبتت تواترا، وما نقله النحويّون ثبت عن طريق الآحاد ... ولأن إجماع النحويين لا ينعقد بدون القراء؛ لأنهم شاركوهم في نقل اللغة، وكثير منهم من النحويين"**[4].

---

(1) تبيين شواذ القراءات ، لابن جني ، ط2 ، ت على النجدي ، وعبد الحليم النجار ، دار سزكين للطباعة والنشر ، مقدمة المصنف ، 1/ 33 .

(2) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، البغدادي ، ت عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي القاهرة ، د. ت، 9/1 .

(3) الاقتراح في أصول النحو ، للسيوطي ، دار المعارف حلب سورية ، د.ت ، ص 14، 15.

(4) غيث النفع في القراءات السبع ، للصفاقسي ، ص52 .

موقف سيبويه من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ومنهجه في الكتاب:

من المعلوم أن كتاب سيبويه هو خلاصة الفكر النحوي لأئمة النحو السابقين، وهو إمام النحاة ومثلهم الأعلى الذي احتذوه، وبنوا عليه في الأحكام والشواهد، وإن كان قد خالفه الكثير منهم، وأضافوا إلى عمله إضافات واسعة.

وللكتاب مكانة كبيرة عند علماء اللغة والتفسير، فهم ينقلون عنه ويستشهدون به وما ذلك إلا لإحكامه للقواعد النحوية، ولتعبيره عن الفكر النحوي أصدق تعبير ولسبقه إلى دراسة أساليب القرآن والاستشهاد بآياته في نهج علمي أصلي لا يزال هو المثل الأعلى للدارسين، يقول **عبد الخالق عظيمه:"جميع النحويين الذين جاؤوا من بعد سيبويه تأثروا تأثرا كبيرا بكتابه، واهتدوا بهديه وساروا في طريقه. وما زال كتاب سيبويه ـ على كثرة ما ألف بعده ـ عظيم القدر، فلم تتغير بهجته، ولم تخلق جدته، فهو كالدوحة الباسقة، وغيره أغصان لها فروع، وكالنهر المتدفق يغذي فروعه وجذوره"**[(1)].

لقد بنى سيبويه منهجه في الكتاب على الأخذ بالأكثر شيوعا في كلام العرب والقياس عليه، واعتبار المخالف له قليلا شاذا لا يقاس عليه. يقول: "**ولو قالت العرب (اضربْ أيٌّ أفضلُ) لَقُلْتُهُ ، ولم يكن بدٌّ من متابعتهم. ولا ينبغي لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس، كما أنك لا تقيس على أمس أمسك، ولا على أيقول، ولا سائر أمثلة القول، ولا على الآن أنَك. وأشبه هذا كثير**"[(2)].

ويعدّ سيبويه القرآن الكريم الدليل الأول في الاستشهاد، والغالب أنه يضع عنوان الباب الذي يتحدث عنه، ويمثل له بأمثلة يقيسها على القرآن، ويذكر بعدها الآيات الواردة في الموضع، ثم ما ورد عن العرب من عبارات سمعها، أو رواها عمن سمعها من شيوخه، وممن يثق به من الرواة، ثم الشواهد الشعرية[(3)]، مثال ذلك من الكتاب: "**هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن**"، إذ افتتحه بقوله: "**ومن ذلك قوله عز وجل: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ[هود: 43]؛ أي: ولكن من رحم، وقوله عز وجل:**

---

(1) المقتضب ، للمبرد ، ت محمد عبد الخالق عظيمه ، في تقديم الكتاب ، 87/1.

(2) الكتاب ، 402/2

(3) انظر دراسات في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، مطبعة جامعة الكويت ، ط1 ، 1974 م ، ص 12

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ[يونس: 98]؛ **أي: ولكن قوم يونس، وقوله عز وجل:** ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ[هود: 116]... **وهذا الضرب في القرآن كثير**"[1].

وقد كان من منهجه إذا كثرت الشواهد القرآنية أن يستشهد ببعضها ، ويقول : "**وهذا النحو كثير في القرآن**"[2].

أما القراءات القرآنية فإن "**سيبويه**" لم يعد قارئا ولم يخطئ قراءة، بل كان يذكرها ليبين وجها من العربية، ويقوي ما ورد عن العرب. وإن كانت من القراءات المفردة لا يخطئها ولا يخطئ القارئ بها، وإنما يحاول تخريجها على إحدى لغات العرب؛ لأنه يرى اللغات الواردة عن العرب فصيحة صحيحة وإن قل من تكلم بها، ولا يرى المتكلم بها مخطئا ما دامت اللغة لا تخالف الكثير الشائع في كلام العرب، فهو يقول: "**إذا تكلم عربي في الإمالة في المنصوب بغير ما تكلم به عربي فلا تظنن أنه مخطئ**"[3]، فهو لا يخطئ العربي أيا كان، فكيف يخطئ القراء الذين يرى أنهم أئمة المسلمين وأعلامهم، ويرى أن ما قرؤوا به لا يخالف.

فقد بين **سيبويه** موقفه بنص صريح، حيث يرى أن القراءات لا تخالف لأن القراءة السنة، ويرى أن القراءة واجبة الاتباع ولا يجوز مخالفتها.

وكان **سيبويه** من أكثر النحاة تمسكا بالشاهد القرآني، وأعظمهم إجلالا له، وكان يضعه في المرتبة الأولى؛ لأنه أبلغ كلام نزل وأوثق نص وصل، ولأنه يمثل العربية الأصيلة، والأساليب الرفيعة، فيخاطب العرب بلغتهم.

ومن منهجه أيضا أنه قد يرجح بين القراءتين، ويصف إحداهما بأنها أجود أو أحسن أو أقوى وإن كانت الأخرى صحيحة في العربية أيضا، كما في قوله: "**ومثال ذلك قوله عز وجل:** ﮋ ﯓ **ثَمُودَ** ﯕ ﮊ [فصلت: 17]، **وإنما حسن أن ينبى الفعل على الاسم حيث كان معمولا في المضمر، وشغلته به، ولولا ذلك لم يحسن؛ لأنك لم تشغله بشيء ... وقد قرأ بعضهم:** ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ... **والنصب عربي كثير،**

---

(1) الكتاب ، 2/ 325

(2) الكتاب ، 1 / 235

(3) الكتاب ، 125/4 .

والرفع أجود"[1]. فسيبويه يقبل جميع القراءات ويرجح بينها، وإن كانت كلها متواترة، ففيها الفصيح والأفصح في ضوء أساليب العربية وموازين المعنى، مع رفض أي حكم باللحن، أو التخطئة على قراءة مهما بلغ من ضعفها، وندرة اللغة التي وردت بها؛ لأنها في أضعف الحالات شاهد على نطق فصيح عند العرب[2].

ويمكن أن نورد بعض أقوال العلماء الذين عكفوا على دراسة كتاب سيبويه، تقول **خديجة الحديثي** بعد عرضها لمنهج سيبويه في الاستشهاد بالقراءات: "**ومن هذا العرض للقراءات تبين لنا موقف سيبويه منها، واهتمامه بها، كما اتضح لنا أنه كان يراها موافقة لأصول العربية ولغات العرب الذين يستشهد بكلامهم وأساليبهم من شعر أو نثر. فإن بعد بعضها على الاستعمال أو المشهور وجهه توجيها يرده إلى المشهور والكثير الغالب، وإن ورد منها ما خالف القياس واللغة الفصحى أرجعه إلى إحدى لغات العرب وذكر المتكلمين بهذه اللغة وسماها من غير أن يطعن في القارئ ولا في القراءة من قريب ولا من بعيد، وقد يتناول هو أو أحد شيوخه ما ورد في القراءة المخالفة لسواد المصحف أو للقراءة المشهورة بوجه من وجوهه الحسنة، كي لا ينكرها أو يردها أو يستخفها كما كان يفعل غيره ممن جاء بعده من النحاة**، ثم تؤكد الحديثي أن موقف سيبويه من الاستشهاد بالقراءات موقف معتدل ليس فيه تحيز ولا بغض لها[3].

أما **عثمان الفكي** فيقول: "**استشهد سيبويه بالقرآن وقراءاته فكثرت الآيات التي احتج بها حتى بلغت ثلاثمائة وكذا آية، وبهذا وضع أساس الاستشهاد بالقرآن واعتمد عليه في تقعيد القواعد وهو لا يفرق بين قراءة وأخرى، يحتج بالمتواتر كما يحتج بالآحاد إذ القراءة في نظره سنة لا تخالف، ومن ثم لم يلجأ قط إلى تخطئة قراءة مهما كانت درجتها من الشذوذ ... وربما لجأ**

---

(1) الكتاب ، 1/ 82

(2) انظر منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن ، ص 245

(3) انظر دراسات في كتاب سيبويه ، ص 47 ، 48 .

سيبويه إلى تأويل بعض الآيات التي لا يساير ظاهرها القياس أو القاعدة التي استنبطها من ملاحظاته الكثيرة"(1).

أما الدكتور **سليمان خاطر** فبعدما عرض لمنهج سيبويه في الاستشهاد في القراءات يقول:"**ويمكن أن نحكم مطمئنين بأن سيبويه كان موفقا غاية التوفيق في موقفه من القرآن الكريم وقراءاته المختلفة، قولا وعملا، نظرا وتطبيقا، وأنه بذل جهدا كبيرا في خدمة الكتاب العزيز ولغته، وكان الرائد في هذا الشأن، فهذا ما انتهى إليه كل من نظر في الكتاب بصفاء عقل وصدق نية، وسلامة طوية، وطهارة سريرة"**(2).

---

(1) الاستشهاد في النحو العربي ، عثمان فكي ، بحث للحصول على درجة الماجستير كلية دار العلوم القاهرة ، 1388 هـ ، غير منشور ، ص 154، 155

(2) منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ص 247

مآخذ بعض المحدَثين على منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته:

لم يكن المتأخرون أول من نال من سيبويه ومن طريقته في التأليف أو في التقعيد، **فأبو العباس محمد بن يزيد المبرد** كان أول من تصدى لسيبويه وأمعن في نقده، في كتابه (**مسائل الغلط**)، أو كتابه **الرد على سيبويه** الذي ذكره المؤرخون للنحو العربي ورجاله ومدارسه والمدافعون عن سيبويه واقتبسوا منه، يقول **أحمد مختار عمر**: "**ولقد كان لصدور كتاب المبرد فعل قوي لدى النحاة، إذ استكثروا جميعا هذا الهجوم من المبرد فتصدوا للمبرد وردوا عليه، من أمثال ابن ولاد الذي ألف كتاب "الانتصار لسيبويه من المبرد"**[1]. والناظر إلى ردود العلماء ومآخذ بعضهم على بعض قديما يجد أنها لا تمس جوهر القضايا، وكل اختلافاتهم تصب في صالح اللغة، فالمدارس النحوية هي مخاض علم غزير وفهم عميق واقتداء متميز.

أما مآخذ المحدثين فهي كما يقول **الدكتور حسن بن فهد**: "**جعجعة المتأخرين واهتياجهم الأعزل، فهو ناتج انبهار في المستجد وإقواء من التراث وجهل مخجل بالمناهج الجديدة ومواكبة لأعداء الحضارة الإسلامية وقضاياها**"[2].

ويقول الدكتور **سليمان خاطر**: "**قد تميز العصر الحديث بإعادة النظر في كثير من جوانب الفكر والتراث العربي الإسلامي بكثير من الجرأة في نقد القدماء ومناهجهم في التفكير والتأليف وبناء صروح العلوم**"[3].

ويقول **الدكتور عبد السلام هارون** في تقديم كتاب سيبويه: "**ويبدو أن لبعض المحدثين حملة ظالمة مبطلة على النحاة القدامى، وهي مما يؤخذ على المحدثين والدارسين للنحو المعاصر التي كثيرا**

---

(1) نقلا عن سيبويه بين حماية الفعل وسقوط المشروع ، للدكتور حسن بن فهد ، مقال في شبكة المعلومات الدولية .
www.al/jazirah.com

(2) المصدر السابق

(3) منهج سيبويه في الاستشهاد ، ص 205 .

ما انحرفت بغرورها عن جادة السبيل؛ لأنها لم تقف وقفة الخشوع إزاء الجهد العبقري الجبار، لتزن ما صنع الأسلاف وزن الحق، وتقدر صدقهم وذكاءهم"[(1)].

ومن المآخذ التي نوردها في هذا البحث ونحاول برأينا المتواضع الرد عليها ما هو موجود في بطون بعض الكتب التي نافحت وردت التهم على بعض من قاموا بالتقول في أعلامنا الأفذاذ وما عملنا هذا إلا تجميع لهذه المآخذ من بطون الكتب ونسبتها إلى أصحابها، ومحاولة مشاركتهم في عملهم الرائد والدفاع عن أسلافنا الأفذاذ.

المأخذ الأول: قلة الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه نسبة إلى الشواهد الشعرية.

لما كانت نظرة العلماء المحدثين إلى الشواهد النحوية إلى النحاة المتقدمين على وجه العموم وعند سيبويه على وجه الخصوص قائمة على الكم فقد تنبهوا إلى أن عدد الشواهد الشعرية يفوق كثيرا عدد الشواهد القرآنية، ثم بنوا على ذلك أحكاما، منها:

قول أحدهم: "**كانت القاعدة النحوية توضع أولا استنباطا من الشعر العربي في الغالب الكثير، ثم يأتي القرآن بعد ذلك في المرتبة الثانية أو الثالثة أو ما وراء ذلك من المراتب**"[(2)].

وقول آخر: "**والنحاة على رأسهم سيبويه أغفلوا النص القرآني، ووضعوا القواعد معتمدين على نصوص الشعر، ثم التمسوا لها أمثلة من القرآن الكريم**"[(3)]. ولعل قلة هذه الشواهد القرآنية مقارنة بالشواهد الشعرية يرجع إلى المنهج الذي اتبعه سيبويه، فقد كان إذا كثرت الشواهد من القرآن على قاعدة ما يستشهد ببعضها ثم يعقِّب على ذلك بنحو قوله: "**وهذا النحو كثير في القرآن**"[(4)]، "**وهذا الضرب في القرآن كثير**"[(5)]، إذ ليس من غرض سيبويه الحصر والإحصاء، بل الاستشهاد لتبيين

---

(1) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، للشيخ العلامة محمد عبد الخالق عظيمة ، مطبعة السعادة مصر ، ط1 ، د.ت، 19/1 .

(2) نظرية النحو العربي ، أحمد مكي الأنصاري ، دار القبلة مكة المكرمة ، ط1 ، 83 ، ص 14

(3) الرواية والاستشهاد باللغة ، محمد عيد ، ص 123

(4) الكتاب ، 366/1 ، 367 .

(5) انظر على سبيل المثال الكتاب : 1/ 75 – 76 ، 1/ 83 – 84 ، 1/ 236 ، 1/ 255 ، 1/ 356 ، 1/ 422 ، 1/ 423 ، 427/1

أساليب العرب في كلامها، وذلك يكفي فيه ذكر النماذج، وليس الأمر كذلك في الشعر؛ لأن القرآن الكريم يسهل فيه الاطلاع على الآيات المشابهة لما يذكر، أما الشواهد الشعرية فلابد من تتبعها، إذ لو ذكر نماذج قليلة منها وأشار إلى الباقي لما اهتدى الناس إليه، ولضاع كثير من الشواهد الشعرية التي لم يجدها الناس إلا عند سيبويه(1).

ونظر بعضهم إلى بعض الشواهد نظرة قائمة على النسبة والتناسب(2)، ليثبت أن نسبة احتجاج سيبويه في الشواهد القرآنية أكثر من نسبة احتجاجه بالشواهد الشعرية بالقياس إلى المجموع الكلي لكليهما؛ أي أن نسبة الشواهد الشعرية الواردة في الكتاب قياسا بما جمع من العرب من أشعار تعد أقل من نسبة الشواهد القرآنية المذكورة قياسا بعدد آيات القرآن الكريم.

بيد أن هذه النظرة القائمة على الكم لم ترض بعض العلماء، فظهرت نظرة تأويلية تستند إلى النوع والكم، وتفسر قلة سبب عدد شواهد القرآن مقارنة بالشواهد الشعرية، هي أن سيبويه في تقعيده النحوي كان يقعد القاعدة عامة، شواهدها ماثلة في مختلف كلام العرب، وغالبا لم يكن يأتي بالشاهد لتعميق قاعدة ما، بل كان يمثل عليها بمثال نثري، أما ما خرج عن القاعدة العامة فكان يلجأ إلى تحليله وتفسيره، مستعينا بالشواهد القرآنية أو الشعرية أو النثرية؛ أي أن سيبويه كان يورد الشاهد حيث ما يرد العدول، وأن تفسير كثرة عدد الشواهد الشعرية مقارنة بالشواهد القرآنية هو أن الخروج عن القاعدة في الشعر أكثر منه في القرآن، ومن ثم يمكن القول أن قلة عدد الشواهد القرآنية ليست مثلبة أو مأخذة على سيبويه، فيستدعي الأمر البحث عن تأويله، بل هي دليل على أن النصوص القرآنية يقل فيها الخروج على القاعدة العامة مقارنة بالنصوص الشعرية(3)، وقد حاولت الباحثة **نازك العزام** أن تتبنى هذه الفكرة وتثبتها بقولها: "**لقد تبين لي أن سيبويه لم يكن يأتي بالشاهد القرآني حيث يذكر القاعدة**

---

(1) انظر خاطر ، منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ص234، 235 ..

(2) هذه الفكرة سمعتها من الدكتور حنا حداد في إحدى ندواته لطلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك ، سنة 2010 م.

(3) هذه الفكرة للأستاذ الدكتور عبد الحميد الأقطش ، أشار إليها في إحدى ندواته لطلبة الدكتوراه في جامعة اليرموك سنة 2011 م .

العامة المستقيمة ليعمقها أو يثبتها إلا نادرا، بل كان يأتي بالشاهد القرآني حيث يذكر قاعدة فرعية، أو حيث يحتاج إلى تفسير ما خرج عن القاعدة العامة، أو الكلام غير المستقيم مع القاعدة الأصلية"[1].

المأخذ الثاني : تحاشي سيبويه إسناد الآيات الكريمة إلى الله تعالى.

يقول الدكتور **أحمد مكي الأنصاري: "لقد رأيت سيبويه يتحاشى في بعض الأحيان أن يسند الآية الكريمة إلى الله تعالى، فلا يقدمها بما اعتاد الناس أن يقدموها به، مثل قولهم: قال الله تعالى، أو: قال عز وجل، أو: قال جل شأنه ... وإنما يسندها إلى القارئ نفسه، أو يهمل الإسناد، أو يسندها إليك أنت كأنها مثل من الأمثلة، أو يسندها إلى الغائب على أنها قول من الأقوال، فهو يعبر بكلمة (قال)، وكان حقه أن يقول: (قرأ) ..."** [2]، ثم يعلل الكاتب هذا، ويذكر السبب الذي جعل سيبويه يفعل ذلك بقوله: **"وحينما فكرت في مسلك سيبويه عندما يهمل الإسناد أو يسند الآية إلى القارئ نفسه ... لم أجد تعليلا أستريح له وأطمئن إليه أكثر من هذا التعليل، وهو المبالغة في الحرص على صحة الإسناد؛ خشية أن يكون بالآية خطأ لم ينتبه له، فيقع في المحظور من ناحية ... كما يتعرض للتشهير من ناحية أخرى، مثل ما فعل معه أستاذه حماد بن سلمه، حيث أخطأ في الحديث الشريف"**[3].

وقد ردّ **الدكتور خاطر** على **الأنصاري** بتساؤل يقول فيه: **"متى كان إهمال الإسناد وإسناد الآية إلى القارئ نفسه دليلين على صحة الإسناد حتى يرتكبهما سيبويه، إنما المعقول أن يكونا دليلين على ضعفه لا على صحته ...؛ إذ الحرص على الصحة يكون بالتوثيق والإسناد الصحيح لا بالإهمال"**، ثم يقول:**"هل بلغ سيبويه مؤلف الكتاب إلى أن لا ينتبه إلى الخطأ في الآية، ثم من أين يأتي**

---

(1) الشواهد النحوية في كتاب سيبويه ، نازك نبيل العزام ، رسالة دكتوراه في جامعة اليرموك ، 2013 م ، د. ط ، ص 20.

(2) سيبويه والقراءات ، للدكتور أحمد مكي الأنصاري ، دار المعارف القاهرة ، ط1 ، 1972 م ، ص42،43 .

(3) المرجع السابق ، ص 44 .

الخطأ؟ أمِن القراء والرواة أم من سيبويه؟"[1]، ثم علل **خاطر** بقوله: "**بل إن سيبويه ينطلق على سجيته في التعبير؛ لأن الأمر في القرآن واضح، ولا يفهم عاقل أن سوق الآية على هذا النحو من العبارات يعود إلى الشك في إسناد القول إلى الله تعالى، وأن هذا الأسلوب كان سائدا في عصر سيبويه من اصطلاحات العلماء في التعبير وذكر القراءات، كما يلاحظ في كتب القراءات والتفسير واللغة، ثم إن عصر سيبويه عصر الإيمان فيه أعمق من إعلان الشعارات والتمسك بظاهر التعبير وألوانه**"[2].

المأخذ الثالث: تعصبه إلى القراء البصريين ضد القراء الكوفيين.

يقول **الدكتور عبد الفتاح شلبي**: "**ومما يتصل بموقف سيبويه من المنافسين أنه كان يطرد عنده أنه إذا قال وقرأ بعضهم أو نحو من ذلك أن القارئ كوفي، فقد قال: "بلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا**: ژگ گ گژ [المسد: 4]، **وقد رجعت إلى كتاب** (النشر) **فرأيت أن الذي قرأ بالنصب عاصم**"[3].

ويقول في موضع آخر: "**فعلى حسب ما استقصيت لم أره ينص – إذا ما نص – إلا على إمام بصري؛ كأبي عمرو بن العلاء أو من قرأ على بصري؛ كالأعرج أو عيسى، أو من بعُد عن العصبية كعبد الله بن مسعود أو أبيّ**"[4].

ولقد اقتبس **الأنصاري** كلام **شلبي** واستشهد به مع تصرف، ويرد كذلك **خاطر** على الكاتبين هذه الدعاوى بقوله: "**والدليل على بطلان هذه الدعاوى من أساسها أني أحصيت ما يتعلق بهذه الدعوى في** (الكتاب)، **فرأيته نص على اسم القارئ في 22 موضعا، 8 منها لأبي عمرو؛ لأنه**

(1) منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ص 258 .

(2) نفس المصدر ، ص 257 .

(3) أبوعلي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المطبوعات الحديثة جدة ، ط3 ، 1989 م ، ص 166 .

(4) المرجع السابق ، ص 163 – 165

شيخه، و 8 لغير البصريين، و 6 فقط لقراء بصريين، وقال:"قرأ قوم" في موضعين كلاهما للبصري، وقال: "قرأ ناس" في خمسة مواضع وفيها كوفي واحد هو زيد بن علي.

وأما دعوى أنه كان يرجح قراءة البصريين على الكوفيين فيكفي في الرد عليها أن ننظر في كتاب الأنصاري "سيبويه والقراءات" لنجد أنه يدّعي على سيبويه ما يسميه المعارضة الصريحة في القراءات في ثلاثة مواضع، وما سماه المعارضة الخفية في سبعة مواضع، وواحد فقط من الثلاثة الأولى لكوفي والباقيات لبصريين، وليس في السبعة الباقية موضع انفرد به قارئ كوفي، والناظر في كتاب سيبويه وشواهده القرآنية يجد أن 90% منها تتفق مع قراءة القراء الكوفيين، فأين التعصب المتوهم؟"[1].

ويبدو أن ما سار عليه سيبويه في كتابه في تعيين بعض القراء بالاسم في بعض المواضع من الكتاب، والإشارة إلى غيرهم من قراء الأمصار إشارة مجملة لم يكن منهجا خاصا به، ولا كان أمرا مقصودا، بل هو الواقع الذي كان عليه المؤلفون في عصره وما تلاه من العصور حتى القرن الرابع حين سبَّع ابن مجاهد السبعة فعرف بعد ذلك القراء السبعة والعشرة وغيرهم، فتميزت مراتب القراءات والقراء، وهذا الأمر موجود في معاني القرآن للأخفش الأوسط وفي المقتضب للمبرد وهما بصريان، وفي معاني القرآن للفراء وتفسير الطبري وهما كوفيان، فلماذا يتهم سيبويه وحده بهذه التهمة؟.

المأخذ الرابع: تفضيله القراءة التي انفرد بها أحد القراء على قراءة الجمهور.

يقول الدكتور **شلبي:"قد ينفرد قارئ من القراء العشر بقراءة ويقرأ غيره بغيرها، ومع ذلك فإن سيبويه يحكم بأن هذه القراءة المنفردة أكثر وأجود، فقد قرر أن النصب في "معذرة" من قوله تعالى:**ژﭫﭬﭭژ[الأعراف: 164] **"أكثر وأجود""**[2].

يقول **خاطر**: **"ولا شك أن إمام النحو مظلوم في هذا الادعاء الباطل مفترى عليه، وذلك بسبب سوء الفهم، وخطأ النقل، وربما بسبب خبث الطوية وقصد التحريف وسوء النية والله أعلم بحقيقة الحال، فسيبويه لم يذكر قوله: "أكثر وأجود" حكما أو تعليقا على الآية الكريمة السابقة، وإنما**

(1) انظر منهج سيبويه ، ص 259 ، 260

(2) أبو علي الفارسي وأثره في القراءات والنحو ، ص 162 .

ذكره حكما وتعليقا على الشاهد الشعري الذي ذكره بعد الآية، وهذا الشاهد يختلف أسلوبه عن أسلوب الآية فالنصب فيه أكثر وأجود، فجاء هذا الباحث واختصر قول سيبويه في الآية وحذف الشاهد الشعري ونقل حكم الآية، ليتم له ما أراد، والنص بأكمله يمكن الرجوع إليه في الكتاب[1] فالمقام لا يسمح بذلك".

المأخذ الخامس: طعنه في القراءات.

هذه التهمة وجهها **الدكتور شلبي والأنصاري** إلى سيبويه وهي تهمة الطعن في القراءات أو معارضتها على حد تعبير الأنصاري، وتضعيف بعض القراء ونقدهم والتكلف في تأويلها، فالدكتور الأنصاري بنى جميع كتبه وبحوثه على هذه التهمة، فهو الذي يقول – مثلا – في كتابه (**سيبويه والقراءات**): "**وحينما عشت مع سيبويه طويلا تكشفت لي خباياه وزواياه ورأيت فيما رأيت أن موقفه من القراءات يتلخص فيما يأتي:**

أ. موقف المعارضة الصريحة لبعض القراءات.

ب. موقف المعارضة الخفية لبعضها الآخر، حيث يضع القاعدة النحوية التي تصطدم بالآية دون أن يصرح بالآية نفسها.

ج. موقف التأويل والإخضاع للآيات التي تتعارض مع القاعدة النحوية التي صنعوها بأيديهم.

د. موقف الموافقة على القراءات التي تندرج تحت القاعدة"[2].

وقد وافق **شلبي الأنصاري** في هذه الدعوى.

وهناك من العلماء من ألف كتبا في الطعن في النحو والنحاة الذين من بينهم إمام النحاة سيبويه، وسوف نقوم بعرض لبعض الكتب التي طعنت في كتاب سيبويه، لنبين بعض مآخذ كتّابها على سيبويه.

1- كتاب **لتحيا اللغة العربية ويسقط سيبويه**، للكاتب شريف الشوباشي .

---

(1) الكتاب ، 1/ 319-321.

(2) سيبويه والقراءات ، ص 6، 7.

أول ما يستوقفك في هذا الكتاب عنوانه، فتتساءل ما الذنب الذي اقترفه هذا الرجل؟ حتى ولو أنه أخطأ، ألا يستحق جهده أن نحترمه كما تحترم كل أمم الأرض علماءها.

يقول **عماد أحمد الزين** في رده على هذه الكتاب: "**أنت لم تتعرض للنحو، ولم تتعرض لكتاب سيبويه، ولا أظنك قرأت فيه حرفا فلماذا هذه الثورة على رجل قدرت أمم كثيرة جهده وإخلاصه للغة؟، والحق يا سيد شوباشي أن عنوان كتابك غير ملائم ألبتة، وفيه تطاول غير مستقيم، وكنت أتمنى أن تبين لنا مآخذك على الرجل الذي تنادي بإسقاطه، ولكنك لم تفعل، فاعلم إذًا أنَّ من أنكر فضل من سبقه، جحده من لحقه**"، ثم قال: "**يا سيد شوباشي إن شعار "فليسقط سيبويه" معناه فلتسقط اللغة الفصحى التي تحمل ميراثا تشد إليه الهوية ومعنى الوجود، إنه هجوم على مطلق الوجود للغة العربية وليس كما تدعي أنها رؤية تطويرية ومحاولة تجديد وحرص على ديمومة، أنتم تهدمون بنيان اللغة وتدّعون الحرص عليها، ثم يتساءل أنتم تحرصون على ماذا؟ على أنقاض هدم أم تحرصون على جسد مخرق لم يبق فيه مكان للرماح ولا السهام، أرجو أن تحترموا عقولنا قليلا**" [1] .

2- جناية سيبويه الرفض التام لما في النحو من أوهام.

هذا الكتاب **لزكريا أوزون** حيث اتخذ من سيبويه رمزا للنحو العربي الذي يطمح إلى تقويضه فهو يرى أن هذا النحو سبب تخلف الأمة العربية، وهو في سبيل تحقيق هذا الهدف ينزع منزع الاستهزاء بجهود العلماء، وينفخ الروح من جديد في الدعوة إلى العامية والاستغناء عن الإعراب الذي لا قيمة في نظره في تقويم المعنى، ومن التهم التي أوردها أوزون في كتابه على سيبويه:

أ. أنه اتهمه ببناء قواعد شكلانية، ولو أن أوزون قرأ الكتاب جيدا وتجشم النظر فيه لوجد ما يذهله من اعتبار المعنى لا الشكل فقد جاء في كتاب سيبويه: "**وقال ابن همام السلولي:**

وأحضرت عذري عليه الشهو د عــابــرا لي أو تــاركــا

---

(1) جنابة سيبويه ، ص 12 .

قال سيبويه: "**فنصبه لأنه عنى الأمير المخاطب، ولو قال: إن عذر لي وإن ترك: يريد إن كان لي في الناس عذر**"، فهل يعتد سيبويه بالمعنى أو لا في هذا البيت.

وجاء في الكتاب أيضا : "قال امرؤ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال .

قال سيبويه : **فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل مطلوب وإنما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى ، بمعنى أنه لو نصب قليل على المفعولية لفسد المعنى**"[1].

يفترض أوزون أن سيبويه أعجمي وقد وضع هذه القواعد لأمثاله من غير العرب ، كي لا يلحنوا في العربية لغة العلم آنذاك، ثم جاء العرب فاعتمدوا هذه القواعد[2]، يرد الزين على أوزون في هذه التهمة بقوله: "**يفترض أوزون أن سيبويه ألف هذه القواعد وأخرجها من جَعْبَتِهِ، وهذا جهل مستطير في تاريخ النحو؛ لأن سيبويه نقل علم من قبله من النحاة والعلماء وسطره ونظره وهذبه وأضاف إليه شيئا من أبصاره فهل كان الخليل وأبو عمرو ويونس وغيرهم من أئمة اللغة ممن قعد للغة يضع هذه القواعد لغير العرب، وهل كتاب سيبويه إلا حصيلة علوم هؤلاء**".

ب. يتهم أوزون سيبويه بقوله: "**إن القرآن لم يخضع لقواعد سيبويه وغيره كيف ذلك والقرآن كلام الخالق ، والقواعد من إنتاج المخلوق ، وهل يقيد المخلوق كلام الخالق**"[(3)]، هل نسي أوزون أو تناسى أن قواعد سيبويه قامت على استقراء أعظم نص عند النحاة، وهو القرآن الكريم، وما يتوهمه أوزون غير صحيح ألبتة[(4)]؛ لأنه لم يأت بمثال واحد في كل كتابه يقرر وهمه هذا.

---

(1) الكتاب ، 262/1 .

(2) جناية سيبويه ، ص 18 .

(3) المصدر نفسه ، ص 22 .

(4) قراءة في اعتراضات المحدثين على النحويين ، عماد أحمد الزين ، تقديم سعيد فوده ، شبكة المعلومات الدولية www.aslein.net ›

الخلاصة

خلص البحث إلى النتائج التالية :

1- النحو نشأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم .

2- اعتمد سيبويه القرآن الكريم شاهدا لإثبات القاعدة ، مع الإجلال والتعظيم والتنزيه للقرآن.

3- لم يكن سيبويه متعصبا لقراءة على حساب الأخرى ولم يخطئ قارئا ، بل يقبل المتواتر والشاذ ويستشهد به .

4- كان سيبويه في استشهاده يسير على منهج من كان في عهده فلا يقوّل ما لم يقل .

5- إن كل المآخذ التي وردت في هذا البحث هي تهم باطلة في حق سيبويه ، فقد هيأ الله له من يدافع عنه ويرد عنه كيد الكائدين .

6- من خلال هذا البحث كان من نقد سيبويه شديدا في كلامه متحاملا عليه .

قائمة المصادر والمراجع

- أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار المطبوعات الحديثة جدة ، ط3 ، 1989 م
- الاستشهاد في النحو العربي ، عثمان فكي ، بحث للحصول على درجة الماجستير كلية دار العلوم القاهرة ، 1388 هـ ، غير منشور
- أصول النحو ، لسعيد الأفغاني ، بيروت المكتب الإسلامي ، 1987 م.
- الاقتراح في أصول النحو ، للسيوطي ، دار المعارف حلب سورية ، د.ت .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، ت : عبد السلام هارون ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت .
- تاريخ أدب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، دار المعارف بمصر ، د.ت.
- تاريخ الفلسفة في الإسلام دي بور ، ترجمة محمد أبي ريبة ، ط دار العلم للملايين بيروت لبنان.
- جناية سيبويه ، زكريا أوزون . ط1، نشر: رياض الريس للكتب، بيروت، 2002م
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، البغدادي ، ت عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي القاهرة ، د. ت.
- دراسات في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، مطبعة جامعة الكويت ، ط1 ، 1974 م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، للشيخ العلامة محمد عبد الخالق عظيمة ، مطبعة السعادة مصر ، ط1 ، د.ت .
- دراسة في اللغة واللهجات والأساليب ، للمستشرق الألماني يوهان فك ، ترجمة عبد الحليم النجار ، مطبعة الخانجي القاهرة ، 1951 م.
- الرواية والاستشهاد باللغة في ضوء علم اللغة الحديث ، محمد عيد ، ط 1988 م ، دار الشرق الأوسط للطباعة مصر .
- سيبويه بين حماية الفعل وسقوط المشروع ، للدكتور حسن بن فهد ، مقال في شبكة المعلومات الدولية . www.al/jazirah.com
- سيبويه والقراءات ، للدكتور أحمد مكي الأنصاري ، دار المعارف القاهرة ، ط1 ، 1972 م .
- الشواهد النحوية في كتاب سيبويه، نازك نبيل العزام ،رسالة دكتوراه في جامعة اليرموك، 2013 م ، د. ط

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد ، دار صادر بيروت ، 1968 م.
- غيث النفع في القراءات السبع ، لأبي الحسن الصفاقصي ، دار النوادر .
- قراءة في اعتراضات المحدثين على النحويين ، عماد أحمد الزين ، تقديم سعيد فوده ، شبكة المعلومات الدولية ، www.aslein.net
- الكتاب لسيبويه أبو بشير عمرو ابن عثمان ، ت عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط4، 2004 م .
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة ، مكتبة سني بيروت لبنان ، د.ت ،.
- المحتسب في تبيين شواذ القراءات ، لابن جني ، ط2 ، ت على النجدي ، وعبد الحليم النجار، دار سزكين للطباعة والنشر ، مقدمة المصنف.
- المقتضب ، للمبرد ، ت محمد عبد الخالق عظيمه ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ط 1 ، 1986 م .
- منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ، سليمان يوسف خاطر ، مكتبة الرشد ، ط1 ، 2008 م.
- الموافقات في مقاصد الشريعة للشاطبي ، نشر المكتبة الكبرى بمصر ، القاهرة ، د. ت ، ط1
- النحو قانون اللغة وميزان تقويمها ، محمود فجال ، منشورات نادي أبها السعودية ، 1989 م ،
- نظرية النحو العربي ، أحمد مكي الأنصاري ، دار القبلة مكة المكرمة ، ط1.

فهرس البحث:

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	2
نشأة النحو وتطوره في رحاب القرآن الكريم	3
علاقة النحو بالعلوم الأخرى	4
الاستشهاد بالقرآن الكريم عند النحاة	6
موقف سيبويه من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ومنهجه في الكتاب	8
مآخذ بعض المحدثين عن منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته	12
خلاصة البحث	22
قائمة المصادر والمراجع	23